عدد **15 جوان** (2001)، 7-34

التغير في ارتقاء القيم لدى مجموعات عمرية مختلفة من الجنسين

ملخص

يهدف البحث إلى التعرف على التغير في ارتقاء القيم لدى الأفراد في ضوء متغيرات الجنس و السن من خلال اختبار القيم لألبورت، فرنون و لندزي. و تم تفسير نتائج البحث و مناقشتها في ضوء الإطار النظري الذي تبناه الباحث في الفروق بين الجنسين في القيم، و في مفهوم التنميط الاجتماعي للجنسين و في نظريات النمو النفسي للمراهقين و الشباب و الكبار.

د. بشير معمرية
قسم علم النفس
جامعة باتنة
الجزائر

يرجع الفضل في دراسة القيم سيكولوجيا إلى اثنين من العلماء: الأول هو السيكولوجي والمفكر الألماني ادوارد سبرانجر E. Spranger في كتابه «أنماط الرجال Types of Men» عام 1928، بيّن فيه أن الناس يتوزعون بين ستة أنماط تبعا لسيادة واحدة من القيم التالية: النظرية، الاقتصادية، السياسية، الاجتماعية، الجمالية، الدينية. والثاني هو السيكولوجي الأمريكي ليون لويس ثرستون L.L. Thurstone الذي نشر مقالا عام 1954 بعنوان: «قياس القيم: منظور سيكولوجي». قدم فيه تصورا لمعالجة القيم في إطار البحث العلمي مستندا في ذلك إلى مبادئ السيكوفيزيقا المعاصرة. ثم توالت دراسة القيم بعد ذلك وخاصة ضمن موضوعات علم النفس الاجتماعي (9 – 15*).

وتحتل القيم جانبا رئيسيا من ثقافة أي مجتمع، بل يمكن أن نقول أنها تمثل لب الثقافة وجوهرها، وأن القيم يمكن أن تحدد وتنظم النشاط الاجتماعي لكافة أفراد المجتمع. وقد أوضحت الدراسات أن الجماعات التي تتكوّن على أساس تشابه القيم، يتفاعل أفرادها بدرجة أفضل من الجماعات التي تتكوّن دون اعتبار لنسق القيم لدى أعضائها (15 – 58).

Résumé

Cet article porte sur le changement perçu dans l'évolution des valeurs chez les individus à la lumière de deux variables : sexe et âge.

L'auteur utilise le test des valeurs de Allport, Vernon et Lendsey. Les résultats de la recherche sont discutées à la lumière du cadre théorique sur la modélisation sociale des variables démographiques dans la théorie du développement psychologique des adolescents des jeunes et des adultes.

* يشير الرقم الأول إلى المرجع في قائمة المراجعة، والرقم الثاني إلى رقم الصفحة فيه.

© جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر2001.

ويرى علماء النفس أن هناك ارتباطا وثيقا بين القيم والشخصية، فإذا عرفنا قيم الفرد عرفنا شخصيته. لأن قيم الفرد، تمثل إحدى المحددات الهامة لسلوكه. والتنظيم القيمي يكون في القمة من تنظيم الشخصية، وربما كانت الشخصية إلى حد كبير هي التنظيم القيمي للفرد. والقيم من أكثر سمات الشخصية تأثرا بالثقافة العامة التي يعيش فيها الفرد، وقد وجد تباين في القيم بين الأفراد الذين يعيشون في طبقات أو مجتمعات تختلف ثقافيا فيما بينها (7 – 24).

وينظر علماء النفس الاجتماعي إلى القيم على أنها اتجاهات شاملة، وهي محصلة لتطور الكثير من عمليات الانتقاء والتعميم التي تنتج اتساقا طويل المدى، وتنظيما في سلوك الفرد بوصفها إطارا مرجعيا، ينتظم نطاقا أوسع مدى من الاتجاه في تأثيره على السلوك. (2 – 132).

والقيم اتجاهات مركزية نحو ما هو مرغوب أو غير مرغوب، وتشكل القيم المركزية محورا لكثير من المعتقدات والاتجاهات والسلوك، وقد تؤثر في أحكامنا وأفعالنا إلى ما هو ابعد من الموقف المباشر أو الموقف المعين، وذلك عن طريق إمداد الفرد بإطار مرجعي لإدراك وتنظيم الخبرة وللاختيار بين بدائل الفعل.

وتقدم القيم التبريرات التي تساق للأفعال، وسواء تم ذلك على تقدير ذاتي أو اجتماعي، ومن هنا تأتي أهميتها في تفسير السلوك ودوافعه. ذلك لأن القيم من أهم المداخل التي تساهم في فهمنا للشخصية الإنسانية، وتمكننا من تفسير الفروق في السلوك. (7 – 24).

والقيم كمعايير وأحكام على السلوك، هي في الأصل نتيجة لنوع النشاط ونمط الخبرة، والتجارب المادية المعاشة في علاقة الإنسان ببيئته المادية والمعنوية. ويعني هذا أن القيم إفراز لنشاط اجتماعي معين، وظروف وعلاقات معينة. وعندما تستقر هذه الظروف والأوضاع لفترة من الزمن، تستقر معها القيم وتتحول في هذه الحالة إلى دوافع ذاتية للسلوك والنشاط، وفي نفس الوقت إلى أهداف وآمال لاستمرار تحقيق وتأكيد السلوك الذي أفرزها. (6 – 07).

وينظر إلى القيم على أنها تكوينات فرضية ومفاهيم مجردة ضمنية، يستدل عليها من خلال التعبير اللفظي والسلوك الشخصي والاجتماعي. وهي عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة، نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، تعبر عن درجة التفضيل والتقبل والالتزام تجاه الأشخاص أو الأشياء أو المعاني وأوجه النشاط المختلفة. (11 – 602).

أهمية دراسة القيم:

يبدو مما سبق أن هناك أهمية كبيرة لدراسة القيم تعود إلى ما يلي:

1 – أن دراسة القيم من أهم الدراسات النفسية – الاجتماعية، بإعتبار القيم إحدى المحددات الهامة للسلوك الفردي والاجتماعي على السواء، ذلك أن القيم جزء لا يتجزأ من الإطار الحضاري والثقافي للمجتمع. ومعرفتنا بقيم مجتمع ما، تجعلنا نتعرف على الايديولوجية والفلسفة العامة لهذا المجتمع، لأن القيم ما هي إلا انعكاس للأسلوب الذي يفكر به الأشخاص في ثقافة معينة وفي فترة زمنية معينة. فالقيم هي التي توجه سلوك

الأفراد وأحكامهم فيما يتصل بما هو مرغوب فيه أو مرغوب عنه من أشكال السلوك، في ضوء ما يضعه المجتمع من قواعد ومعايير. والقيم هي إحدى المؤشرات الهامة لنوعية الحياة ومستوى الرقي والتحضر في المجتمع، وهي التي تحدد اتجاهاته وتفضيلاته وطرقه في ممارسة شؤون الحياة الأساسية، كالتربية والتعليم والسياسة والاقتصاد والعمل وقضايا اجتماعية أخرى هامة.

2 – تفيد معرفة القيم في فهم الشخصية وفي تشخيص الاضطرابات النفسية. فالصراع بين القيم عند بعض الأفراد، كثيرا ما يؤدي بهم إلى اضطرابات عصابية، والأبناء الذين ينتمون إلى أبوين يختلفان في نظاميهما القيميين، يعيشون في صراع قيمي مستمر، مما يؤدي بهم إلى سوء التوافق – هذا إلى جانب الدور الذي تلعبه القيم في عملية العلاج النفسي وتعديل السلوك. ذلك أن المعالج النفسي مطالب على أن يأخذ بعين الاعتبار في خطته العلاجية النظام القيمي للمريض، حتى ينجح في التواصل معه، ويؤثر فيه فينجح العلاج.

3 – إن معرفتنا لقيم المجتمع يفيد بالنسبة للتربية والتعليم في وضع برامج أخرى لتغييرها إذا كانت قيما غير مرغوبة. ونتوقع كذلك القيم التي سيعلمها المعلمون لتلاميذهم من خلال أداتهم للعملية التعليمية.

4 – إن معرفتنا لقيم المجتمع، تجعلنا نتنبأ بالقيم التي سينشئ عليها الآباء أبناءهم، والميول والتفضيلات والالتزامات التي ستوجه سلوك الأبناء في المجتمع.

5 – إن دراسة القيم عند فئات عمرية معينة، كما هو الحال في هذا البحث، تجعلنا نتعرف عن كيفية تطور الترتيب القيمي نمائيا، وهل يؤثر التغير في السن على الترتيب القيمي.

6 – تفيد دراسة القيم لدى فئات عمرية مختلفة في معرفة مدى وجود تنافر في الترتيب القيمي بين هذه الفئات، ينتج عنه بالضرورة صراع قيمي بينها، أم هناك توافق في الترتيب القيمي بينها مما يؤدي إلى اختفاء هذا الصراع.

7 – تفيد دراسة القيم في المجتمع في التخطيط لبعض الممارسات كالتوجيه المدرسي والمهني وغيره.

أهداف البحث:

تركز هذه الدراسة على تحقيق الأهداف التالية:

1 – معرفة الفروق في القيم بين الذكور والإناث في كل مرحلة عمرية.

2 – معرفة الفروق في القيم بين الذكور عبر المراحل العمرية الثلاثة (تلاميذ التعليم الثانوي، طلاب التعليم الجامعي، الكبار فوق 30 سنة).

3 – معرفة الفروق في القيم بين الإناث عبر المراحل العمرية الثلاثة (طالبات التعليم الثانوي، طالبات التعليم الجامعي، الكبيرات فوق 30 سنة).

4 – معرفة التغير الذي يعتري القيم تبعا للجنس والعمر.

الإطار النظري للبحث

1 – تعريف القيم:

القيم عبارة عن «مجموعة الأحكام التقويمية التي يصدرها الفرد على بيئته الإنسانية والمادية بالتفضيل أو عدم التفضيل بالخير أو بالشر بالخطأ أو بالصواب بالقبح أو بالجمال بالنفع أو الضرر، على الموضوعات أو الأشياء أو السلوك أو الفكر أو الإنفعال. وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقديره للأفكار أو المبادئ أو الأنشطة، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعبه الفرد وتقبله، بحيث يستخدمها كمحكات ومعايير. ويمكن أن تحدد إجرائيا في صورة مجموعة استجابات القبول أو الرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أشياء أو أفكار. (6 – 6) ومن أمثلتها، القوة، الثروة، الإيمان، النظافة، العمل، العلم، الصدق، التعاون، الفضيلة، العفة، العدل، الإنجاز، الإجتهاد، التفوق، السيطرة، الحرية، السعادة، احترام الذات، التقدير الاجتماعي..الخ».

وفي ضوء هذا التعريف نجد:

1 – أن القيم من المفاهيم الأساسية في جميع مجالات الحياة، وكافة جوانب النشاط الإنساني.

2 – أن القيم ضرورة اجتماعية باعتبارها معايير وأهداف نجدها في المجتمعات باختلاف مستوياتها الحضارية.

3 – أن القيم تتغلغل في نفوس الأفراد وتظهر في سلوكهم صراحة أو ضمنا شعوريا أو لاشعوريا لأنها تعمل عندهم كدوافع كما تعمل كأهداف.

4 – أن القيم نسبية، فما يكون صالحا لمجتمع قد لا يكون صالحا لمجتمع آخر، وما يكون صالحا اليوم قد لا يكون كذلك غدا.

5 – أن القيم تكون صالحة أو غير صالحة، مستقرة أو غير مستقرة تبعا لقدرتها على إشباع حاجات الناس وحل مشكلاتهم في مجتمع معين وفي زمن معين.

2 – تعريف الارتقاء

الإرتقاء هو: «سلسلة من التغيرات الكيفية المتتابعة والمترتبة بعضها على بعض، والمتجانسة كذلك».

ويقصد بالتتابع، أن هذه التغيرات تتجه نحو غاية معينة، وتتقدم للأمام دون الرجوع إلى الوراء، أما المترتبة فتشير إلى وجود علاقة بين كل مرحلة والمراحل التي تسبقها وتلك التي تليها.

ويختلف عن مفهوم النمو الذي يقصد به «الزيادة والكثرة معبر عنها بمقدار أو حجم وظيفة من الوظائف كالنمو في القدرة على المشي أو القدرة على الكلام أو الكتابة مثلا».

فالنمو يعني نطاقا محدودا من الظواهر، ويشير إلى تغيرات كمية، أما الإرتقاء فهو أكثر شمولا، ويتضمن التغيرات الكيفية المتدرجة في المظاهر البدنية والعقلية. ويعني الإرتقاء تبعا لهذا المفهوم ما يلي:

1 – التغيرات المتتابعة عبر الوقت، منذ الحمل وحتى الوفاة.
2 – يؤدي هذا التتابع إلى تغيرات متسقة.
3 – كما يؤدي أيضا إلى مزيد من التقدم، والتمايز، والتعقيد أو التركيب في النسق.
4 – أن النتيجة النهائية لهذه التغيرات تكون في البناء، أو الوظيفة، أو التنظيم الداخلي.

ويعرف «ولمان Wolman» الإرتقاء بأنه يعني الزيادة في التعقيد، وتنظيم العمليات، والبناء من الميلاد حتى الوفاة، وذلك نتيجة لكل من النضج والتعلم.

ويعرفه «سالكيند Salkind» بأنه «يشير إلى سلسلة التغيرات المتتالية، التي تحدث في نمط سلوكي معين، كنتيجة للتفاعل بين العوامل البيولوجية والبيئية».

وهناك عدد من الخصائص العامة للعمليات الإرتقائية، والتي يتفق عليها معظم الباحثين في مجال علم النفس الإرتقائي، منها ما يلي: (9 – 34: 35)

1 – أنها تتضمن تغيرات مستمرة بمعدلات قد تختلف من مرحلة عمرية إلى أخرى، كما تختلف باختلاف جنس الأفراد، وأن هذه التغيرات هي نتيجة للتفاعل بين الكائن الحي والبيئة التي يعيش فيها.

2 – أن هذه التغيرات تأخذ صورا وأشكالا مختلفة، فقد تكون كيفية في شكل أنماط إرتقائية، أو كمية كمقدار التغير في نمط سلوكي معين.

3 – أن الارتقاء يمضي من البساطة إلى التعقيد والتركيب. ويتضمن زيادة في التنظيم والوضوح بين عناصر أو خصال الكائن، وأن عملية الارتقاء تكون غالبا في اتجاه مزيد من التمايز والتكامل، حيث يتجه نمو الفرد من وظائف غير متمايزة إلى وظائف أكثر تحديدا وتمايزا. وفي نفس الوقت تدخل هذه الوظائف في علاقات مع غيرها من جوانب السلوك في شكل وحدات جديدة تكون متصلة وتراكمية.

3 – مفهوم ارتقاء القيم:

أوضح «وودروف Woodroof» أن القيم تمضي في ارتقائها على متصل الوسيلية الغائية في ضوء ثلاثة مستويات: (3 – 57).

الأولى: من حيث الأهداف المباشرة بأشياء واقعية (كالغذاء والراحة والتحصيل).

الثانية: يلي ذلك الأهداف غير المباشرة، وتتصل بالمستقبل (كالحصول على وظيفة أو السعي نحو الشهرة).

الثالثة: وتتعلق بالأهداف الغائية، حيث التعامل مع القيم الغائية مباشرة (كالحرية والجمال).

وبيّن أيضا دافيد كراثوهل وآخرون D. Krathwohl et *al.* 1964 أن ارتقاء القيم واستيعابها يتم على ثلاثة مستويات، وهي: (12 – 228: 229).

المستوى الأول وهو مستوى التقبل: أي المستوى الذي يشار إليه في التراث السيكولوجي بالمصطلح «اعتقاد» الذي يعرف بأنه: «تقبل وجداني لقضية أو مبدأ على أسس يعتبرها المرء ضمنيا أسسا ملائمة» أما من حيث درجة «اليقين» فإن هذا المستوى يقع في أدنى درجاته.

المستوى الثاني: هو مستوى التفضيل: وهو مستوى يقع في منزلة بين التقبل والالتزام الكامل. ويتمثل في اندماج الفرد في موضوع القيمة، أما من حيث درجة «اليقين» فإنها في منزلة متوسطة.

المستوى الثالث هو مستوى الالتزام: وفيه يوجد «اليقين» في أعلى درجاته. وبعبارة أخرى فهو مستوى «الاعتقاد» أو «الإيديولوجية» أو «التقبل الصارم لاعتقاد معين على أسس عقلانية».

ويمكن التمييز بين المستويات الثلاثة إجرائيا، في ضوء مقدار الوقت والنشاط الذي يبذله الفرد حول موضوع القيمة، سواء كان شيئا أو شخصا أو ظاهرة أو قضية أو مبدأ، فإن مقدار الجهد والوقت يتزايد في كل مستوى عن المستوى الذي يسبقه أو الذي يليه، فهو أعلى في مستوى الالتزام ثم يكون متوسطا في مستوى التفضيل ثم يكون اقل في مستوى التقبل.

ومع ارتقاء الفرد ونموه وتقدمه في العمر، تتغير المعايير والقواعد التي تحكم تصرفاته وأنماط سلوكه، وأحكامه على ما هو صواب أو خطأ، وما هو أخلاقي أو غير أخلاقي ويخالف المعايير السائدة في المجتمع.

وقد حدد الباحثون في سيكولوجية القيم، عددا من الخصائص العامة لارتقائها، هي ما يلي: (9 – 64: 65).

1 – أن القيم تمضي في ارتقائها من الطفولة المبكرة إلى نهاية العمر، وأنها ليست قاصرة على فترة أو مرحلة عمرية معينة دون غيرها، فمع نمو الفرد تزداد المعايير التي يحتكم إليها وضوحا وكفاءة في تحديد قيمه. كما يتغير مفهوم المرغوب فيه، والمفضل مع تغيير العمل واكتساب خبرات جديدة. وذلك في ضوء مستويين:

الأول: يكون فيه الإطار العام للغايات المرغوبة غير محدد.

الثاني: حيث يحدث نوع من التغير في هذا الإطار، فتصبح الغايات أكثر تحديدا وتمايزا.

2 – أن هناك مستويات لاستيعاب القيمة، تبدأ من مجرد التقبل لها ثم التفضيل، ثم الشعور بالالتزام نحوها.

3 – إنه مع نمو الفرد يزداد عدد القيم التي يتبناها في نظامه القيمي، وبمجرد انضمام قيمة جديدة إلى النظام القيمي، يحدث نوع من إعادة الترتيب أو التوزيع لهذه القيم حسب أهميتها بالنسبة للفرد.

4 – إن اهتمام بعض الباحثين في سيكولوجية القيم بترتيب القيم على أنه مؤشر لارتقائها، أصبح مؤشرا غير قادر وحده للكشف عن ذلك، فيجب أن نأخذ في الاعتبار المظاهر النوعية للقيم وتمايزها عبر العمر، ومدى تفاعلها وانتظامها داخل التنظيم العام لقيم الفرد.

5 – إن ارتقاء القيم يمضي في اتجاهه من العيانية إلى التجريد، ومن البساطة إلى التركيب، ومن الخصوصية إلى التعميم، ومن الوسيلية إلى الغائية.

6 – إن ارتقاء القيم هو نتيجة للتفاعل بين الفرد بمحدداته الخاصة وبين ممثلي الإطار الحضاري والثقافي الذي يعيش فيه.

4 – تصنيف القيم:

تصنف القيم على أساس المحتوى وعلى أساس الهدف وعلى أساس الشدة وعلى أساس العمومية وعلى أساس الوضوح وعلى أساس الدوام أو الاستمرار.

فمن حيث تصنيفها على أساس المحتوى، أورد السيكولوجي الألماني سبرانجر في كتابه: «أنماط الرجال» تصنيفا للقيم على أسس المحتوى هي ما يلي: النظرية، السياسية، الاجتماعية، الاقتصادية، الجمالية، الدينية. وهي القيم التي صاغها«ج. ألبورت، ف. فرنون، ج. لندرزي» فيما بعد إجرائيا في مقياس يعرف باسمهم، وهو المقياس الذي استخدمه الباحث في هذه الدراسة. وهي كما يلي (11 – 603: 604).

1 – القيمة النظرية أو العلمية: وتظهر في ميل الفرد إلى اكتشاف الحقيقة، وهو في سبيل ذلك الهدف، يتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به، ويسعى وراء القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة، بنظرة موضوعية نقدية، معرفية، تنظيمية، ويكونون عادة من الفلاسفة والعلماء.

2 – القيمة الاقتصادية أو الاستقلالية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو نافع، ويتخذ من العالم المحيط به وسيلة للحصول على الثروة وزيادتها عن طريق الإنتاج، والتسويق والاستهلاك واستثمار الأموال. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة، بنظرة عملية، ويكونون عادة من رجال المال والأعمال.

3 – القيمة السياسية أو التسلطية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى الحصول على القوة. فهو شخص يميل إلى السيطرة والتحكم في الأشياء والأشخاص، وممارسة العمل السياسي وحل مشكلات الجماهير. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة، بالقيادة في نواحي الحياة المختلفة، سواء كانت سياسية أو عسكرية، أو إدارية أو اقتصادية وغيرها. ويتصفون بقدرتهم على توجيه غيرهم والتحكم في مصائرهم.

4 – القيمة الاجتماعية أو الإنسانية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى غيره من الناس، فهو يحبهم ويميل إلى مساعدتهم، ويجد في ذلك إشباعا له. وينظر إلى غيره على أنهم غايات في حد ذاتهم، وليسوا وسائل لغايات أخرى. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم القيمة الاجتماعية، بالحنان والعطف وخدمة الغير.

5 – القيمة الجمالية أو الفنية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل والتوافق والتنسيق. وهو لذلك ينظر إلى العالم المحيط به، نظرة تقديرية له، من ناحية التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي. ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة، بالميل إلى الفن والابتكار وتذوّق الجمال والإبداع الفني ونتائجه.

6 – القيمة الدينية أو الروحية: ويعبر عنها اهتمام الفرد وميله إلى معرفة ما وراء العالم الظاهري. فهو يرغب في معرفة اصل الإنسان ومصيره. ويرى أن هناك قوة تسيطر على العالم الذي يعيش فيه. وهو يحاول أن يوصل نفسه بهذه القوة بصورة ما.

ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة، باتباع تعاليم الذين في كل نواحي الحياة.

ولا يعني هذا التقسيم الذي أورده «سبرانجر» للقيم أن الأفراد يتوزعون عليها في فئات منفصلة، ولكنه يعني أن هذه القيم توجد جميعها عند كل الأفراد، غير أنها تختلف في درجة وجودها عند كل واحد منهم.

كما أن هذا التصنيف ليس هو النهائي، حيث هناك تصنيفات مختلفة للقيم على اسس مختلفة (13 – 96: 97).

فهناك من صنفها على أساس المقصد والهدف، فهناك قيم غائية مثل التفوق وحب البقاء، وقيم وسيلية وهي التي تعتبر وسائل لقيم أخرى مثل حب جمع المال كقيمة وسيلية لقيمة غائية وهي حب العيش في رفاهية، وحب الكفاح كقيمة وسيلية لقيمة غائية وهي التفوق:

كما أن هناك من صنفها على أساس الشدة، حيث هناك قيم ملزمة، فيها صفة الأمر والنهي، كتنظيم العلاقة بين الجنسين، وقيم تفضيلية، تحدد ما يفضل أن يكون كإكرام الضيف، وقيم مثالية، تحدد ما يرجى أن يكون مثل القيم التي تتطلب من الفرد أن يعمل لدنياه كأنه يعيش أبدا ولأخرته كأنه يموت غدا.

وتصنف كذلك على أساس العمومية أو الانتشار أو الشيوع، فهناك قيم عامة في شيوعها وانتشارها، حيث تشمل الريف والحضر وكافة الطبقات الاجتماعية، كالاعتقاد في أهمية الدين بالنسبة للإنسان، والزواج وبناء الأسرة والعمل من أجل العيش بالنسبة للمجتمع. وقيم خاصة متعلقة بمواقف أو مناسبات خاصة، أو بطبقة اجتماعية خاصة، أو بدور اجتماعي خاص، مثل القيم المتعلقة بالأعياد ومراسيم الزواج ورعاية الأبناء وغيرها.

وصنفت القيم أيضا على أساس الوضوح، حيث هناك قيم صريحة واضحة، كالقيم المتعلقة بالخدمة الاجتماعية والمصلحة العامة. وهناك قيم ضمنية ويستدل على وجودها من ملاحظة الميول والسلوك كالقيم الجنسية.

وهناك من صنفها على أساس الدوام والاستمرار، حيث هناك قيم عابرة وسريعة الزوال، كالقيم الخاصة بالموضوعات، وقيم دائمة نسبيا وطويلة زمنيا، كالقيم المرتبطة بالأعراف والتقاليد.

وهناك من صنفها إلى قيم خاصة بمجال حياتي معين، كالعمل مثلا. وآخرون تحدثوا عن قيم شخصية وقيم اجتماعية.

والقيم عموما هي ذاتية ونسبية مكانا وزمانا، ولكل مجتمع قيمه الخاصة التي ينضوي تحتها الأفراد في سلوكهم الاجتماعي، ويطلق عليها: نظام القيم.

5 – تأثير القيم في السلوك:

ذكرنا في مقدمة هذا البحث، أن القيم توجه السلوك نحو ما هو مرغوب فيه وبعيدا عن ما هو مرغوب عنه، وتؤثر في أحكامنا وأفعالنا إلى ما هو أبعد من الموقف

المباشر أو الموقف المعين، وذلك عن طريق إمداد الفرد بإطار مرجعي لإدراك وتنظيم الخبرة، وللاختيار بين بدائل الفعل.

فقد وجد بوستمان وآخرون Postman et al 1948 في دراسة استخدموا فيها اختبار «ألبورت وفرنون ولندزي»، أن الأشخاص الذين تسود عندهم القيمة الدينية، «يدركون» المثيرات الدينية ويتعرفون عليها بسهولة أكثر من غيرها من المثيرات الأخرى، فهم يتعرفون على كلمات مثل: الله، المسيح، كنيسة، قسيس (عينة البحث كانت من المسيحيين) أكثر من تعرفهم على كلمات مثل نظرية علمية، وجميل، سعر، تكلفة...الخ. (2 – 135).

وعلى غرار نتيجة الدراسة السابقة يمكن أن نقول أن تأثير القيم في السلوك، ينسحب على سلوك الأفراد في جميع مجالات الحياة.

فلو نأخذ سلوكا يسود خاصة لدى الملتحقين بالجامعة، وهو اختيار التخصص الدراسي الذي سيواصل فيه الطالب دراسته الجامعية، ويتخرج منه إلى الحياة شخصا متعلما، فإن الطالب الذي تسود عنده القيمة النظرية، سيختار التخصص الذي يعبر عن اهتمامه وميله إلى معرفة المبادئ التي تحكم حدوث الظواهر، واكتساب أكبر قدر من المعرفة والحقائق، لأن هدفه الأساسي هو الإحاطة علما بالظواهر والأحداث، ويتخذ اتجاها معرفيا من العالم المحيط به، ويسعى وراء اكتشاف القوانين التي تحكم هذه الأشياء بقصد معرفتها. أما إذا كان من الذين تسود عندهم القيمة الاقتصادية، فإنه سيختار التخصص الذي يعبر عن ميله إلى ما هو نافع ومفيد ماديا، فيختار مواصلة الدراسة في التخصص الذي يكون وسيلة للحصول على المال والثروة.

ولو نأخذ كذلك سلوكا من أكثر الأنماط السلوكية رواجا في المجتمع، وهو الاختيار للزواج، فإننا نلاحظ أن الشخص الذي تسود لديه القيمة الجمالية، سيختار للزواج فتاة تتميز بخصائص جمالية بالدرجة الأولى، بغض النظر عن نسبها أو رصيدها المالي أو مستوى تعليمها، وعكس ذلك سيكون لدى شخص تسود عنده القيمة الاقتصادية، فأنه سوف يختار الفتاة ذات الرصيد المالي المرتفع، بغض النظر عن خصائص أخرى. وإذا أراد أن يعمل سيبحث عن عمل يوفر له أكبر عائد مادي بغض النظر عن الظروف الأخرى. وإذا اراد أن يصادق سيميل إلى مصادقة شخص يستفيد من علاقته به ماديا، فكل شيء عند هذا الشخص يقوم في ضوء القيمة الاقتصادية السائدة عنده.. وهكذا.

وتؤثر القيم على السلوك سواء في توافقها أو في تنافرها. ويعني توافق القيم درجة الاتساق والتماثل والتشابه فيها. أما التنافر فيعني درجة الاختلاف فيها. وهكذا فإن التوافق وكذلك التنافر يوجدان عند المقارنة بين أنساق مختلفة من القيم، سواء كانت هذه الأنساق عند مجموعة من الأفراد أو عند الفرد الواحد في مراحل زمنية مختلفة (12 – 230).

ويجرنا الحديث عن توافق وتنافر القيم إلى الحديث عن «صراع القيم» ويقصد به عموما وجود إدراك شعوري بالتضاد بين القيم المتنافسة، وخاصة التضاد بين اتجاهين أساسيين من اتجاهات القيم.

ويميّز السيكولوجيون بين مصطلحي «تنافر القيم» و «صراع القيم». فالأول هو مفهوم كمي أي أنه فرق في الدرجة. أما الثاني فمفهوم كيفي أي أنه فرق في النوع. وهناك من يقصر مفهوم «صراع القيم»، على المقارنة داخل مكونات النسق القيمي الواحد. أما مفهوم «تنافر القيم»، فهو أصلح ما يكون عند المقارنة بين درجات مكون قيمي واحد في مدرجات قيمية مختلفة، كالمقارنة بين مدرج قيم الكبار والصغار والذكور والإناث كما في الدراسة الحالية.

6 – الفروق بين الجنسين في القيم:

تم إجراء العديد من البحوث التي ألقت الضوء على الفروق بين الجنسين في تفضيل بعض القيم على بعضها الآخر. فقد قام عطية محمود هنا 1965 بتطبيق اختيار القيم من إعداد جوردون ألبورت وآخرون على عينة مكونة من 116 طالبا، 140 طالبة بكليات مختلفة وانتهت إلى عدم وجود فروق دالة بين الذكور والإناث إلا في قيمتين فقط هما: القيمة النظرية لصالح الذكور والقيمة الجمالية لصالح الإناث. (5 – 126).

وفي دراسة كل من سوثرن وبلانت Sauthern et Plant 1977 تبيّن وجود فروق بين الذكور والإناث في درجات القيم، فقد تفوقت الإناث على الذكور في القيم الجمالية والاجتماعية، بينما تفوق الذكور على الإناث في القيم النظرية والسياسية والاقتصادية.

وقام سليمان الشيخ 1978 بدراسة عن الفرروق بين الجنسين في القيم في المجتمع القطري في ضوء الفروض التالية:

1 – التشابه في القيم السائدة بين الذكور والإناث أكثر من الاختلاف بينهما.
2 – يتفوق الذكور عن الإناث في القيمة النظرية فقط.
3 – تتفوق الإناث عن الذكور في القيمة الجمالية فقط.

ولاختبار هذه الفروض قام بتطبيق اختبار القيم من إعداد جوردون ألبورت وآخرون على عينتين من طلاب وطالبات كلية التربية للمعلمين والمعلمات بالدوحة، بلغ عدد الذكور 69 طالبا متوسط أعمارهم 54 , 22 بانحراف معياري قدره 1.62، وعدد الإناث 120 طالبة متوسط أعمارهن 31 , 21 وانحراف معياري قدره 1.82.

وجاءت النتائج كما يلي:

- وجود اختلاف كبير في القيم السائدة بين الجنسين.
- تفوق الذكور على الإناث في القيم التالية: السياسية، النظرية، الاقتصادية، وكانت الفروق دالة إحصائيا ولم توجد فروق ذات دلالة بين متوسطي الذكور والإناث في القيمة الجمالية.

وتبين أيضا من نتائج بحوث أخرى أن الإناث يحصلن على درجات مرتفعة على القيم الجمالية والدينية والاجتماعية مقارنة بالذكور. وعلى درجات منخفضة على القيم الاقتصادية والسياسية. وتبيّن أيضا أن الإناث المراهقات أكثر توجها نحو القيمة الدينية والأخلاقية كالأمانة والصدق مقارنة بالذكور. وفسر الباحثون ذلك باختلاف الدور الجنسي والمعايير التي يحددها المجتمع لكل جنس، وأن هناك نوعا من التنميط الاجتماعي لدور كل جنس وما يتوقع منه.

كما تبين أن هناك فروقا بين الذكور والإناث من الولايات المتحدة الأمريكية في أنساقهم القيمية، حيث تعطي الإناث أهمية لبعض القيم عن الذكور، منها: الحب، السعادة، الانسجام الداخلي، السلام العالمي، النجاة، الخلود في الآخرة، الحكمة، النظافة. أما الذكور فتزداد لديهم أهمية كل من: الحياة المثيرة، السعادة، الطموح، الكفاءة، الإنجاز، الحرية، التقدير الاجتماعي، الخيال، استخدام المنطق.

وبيّن محمود أبو النيل (1988) في دراسته للقيم على عينة من الطلاب والطالبات بجامعة الإمارات العربية، أن القيمة الاقتصادية لدى الطلاب أعلى منها لدى الطالبات وأكثر منهن اهتماما بالنواحي المادية والاقتصادية وما يرتبط بها من معاملات. كما تزايدت أهمية القيمة الاجتماعية لدى الطلاب. أما الطالبات فتزايدت لديهن أهمية القيمة الدينية.

وفي دراسة قام بها عباس إبراهيم متولي (1990) على عينة من طلاب الجامعة بمصر، منهم 135 طالبا، 200 طالبة من تخصصات أدبية وعلمية مختلفة. طبق فيها استفتاء القيم من إعداد: حامد زهران وإجلال سري ويقيس نفس القيم التي يقيسها اختبار القيم الذي أعده جرودون البورت وآخرون وهي: القيم النظرية، الجمالية، الدينية، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية.

وقد جاء ترتيب القيم لدى عينة الذكور كما يلي: الدينية، الاجتماعية، النظرية، الاقتصادية، الجمالية، السياسية.

أما بالنسبة لعينة الإناث فقد جاء ترتيبها كما يلي: الدينية، الاجتماعية، النظرية، الجمالية، السياسية، الاقتصادية.

وبالنسبة للعينة الكلية فجاء ترتيبها كما يلي: الدينية، الاجتماعية، النظرية، الاقتصادية، الجمالية، السياسية.

أما الفروق فقد كانت لصالح الإناث في القيم التالية: الدينية، الاجتماعية، السياسية عند مستوى 1.01 والجمالية عند مستوى 0.05. ولصالح الذكور في القيمتين التاليتين وهما: النظرية والاقتصادية عند مستوى 0.01.

وفي مصر قام رشاد عبد العزيز (1993) بدراسة الفروق بين الجنسين في الترتيب القيمي على عينة من مجموعتين تكونت الأولى من 64 طالبا جامعيا، وتكونت الثانية من 58 طالبة. طبق على المجموعتين اختبار القيم لجوردون ألبورت وآخرين. وجاءت النتائج كما يلي:

بالنسبة لعينة الذكور كان ترتيب القيم لديهم من الأعلى إلى الأدنى حسب المتوسطات الحسابية كما يلي:

القيمة الدينية، القيمة الاجتماعية، القيمة السياسية، القيمة الجمالية، القيمة الاقتصادية، القيمة النظرية، أما بالنسبة للفرروق بين الجنسين في القيم الست فقد جاءت كما يلي:

كانت الفروق دالة إحصائيا لصالح الذكور في القيم التالية: النظرية، الاقتصادية، السياسية، ولصالح الإناث في القيم التالية: الجمالية، الاجتماعية. أما الفرق في القيمة الدينية فلم يصل إلى مستوى الدلالة الإحصائية.

ويرجع الباحثون ذلك غالبا إلى ظروف التنشئة الاجتماعية لكلا الجنسين داخل المجتمع. حيث تقوم تنشئة الرجال على أساس تقليدي على اعتبار أن لهم دورا أساسيا يتعلق بكسب الرزق، وأكثر توجها ماديا نحو الإنجاز والتفكير، في حين تنشأ النساء على تنمية المشاعر الوجدانية الشخصية، كالحب والسعادة الشخصية والحياة الخالية من الصراع.

7 – القيم والعمر:

يقع هذا البحث الحالي ضمن الدراسات التي تتناول ارتقاء القيم وتغيرها عبر العمر. ومن المعروف منهجيا أن هناك نوعين من الدراسات تتناول الظواهر السيكولوجية من منظور زمني نمائي، هما مجموعة الدراسات العرضية أو الشبكية التي تجرى على أفراد يمثلون أعمارا مختلفة في وقت واحد (كما هو الحال في هذه الدراسة). ومجموعة الدراسات الطولية التي تجرى على افراد في مرحلة عمرية معينة، ثم تتبعهم في المراحل العمرية التالية:

وسيعرض الباحث لنتائج بعض الدراسات التي أنجزت في إطار المجموعتين:

بالنسبة للدراسات العرضية أو الشبكية، أجرى ملتون روكتش M.Rokeach 1973 دراسة عن ارتقاء القيم وتغيرها مستخدما مقياسه للقيم الذي يقيس 18 قيمة وسيلية، و18 قيمة غائية، على عينة تمتد أعمارها من سن 11 إلى 70 سنة. وكان من أهم نتائجها، أن هناك تغيرا في القيم يمتد من المراهقة المبكرة إلى سنوات متقدمة من العمر. وجاء هذا التغير على شكل ظهور أنماط ارتقائية مختلفة في القيم، بلغ 14 نمطا ارتقائيا. منها على سبيل المثال النمط الذي يدور حول تحقيق الذات، ويتضمن: قيم الإنجاز والحكمة والمسؤولية. وهو نمط تتزايد أهميته في فترتي المراهقة والرشد، وتقل أهميته لدى كبار السن، باستثناء الحكمة التي تحتفظ بأهميتها لدى الكبار. ومن هذه الأنماط أيضا، نمط القيم الشخصية، كالعقلانية والمنطقية والاتساق الداخلي. وقد وجد أن هذا النمط تقل أهميته في فترة المراهقة، وتزداد أثناء سنوات الرشد أو فترة التعليم الجامعي، ثم تتناقص أهميته لدى كبار السن.

كما أجرى جابر والشيخ 1978 دراسة عن تغير القيم على عينات تمثل أربعة مستويات عمرية هي: السنة الثالثة من التعليم الإعدادي والسنة الثالثة من التعليم الجامعي والسنة الرابعة من التعليم الجامعي. وكان من أهم نتائجها أنها كشفت عن وجود تغير في القيم من مرحلة عمرية إلى أخرى. فطلاب الجامعة أكثر اهتماما بالقيم الجديدة أو العصرية كالصداقة والمجاورة. أما طلاب المرحلة الثانوية فيبدون اهتماما غالبا بالقيم التقليدية كالاستقلال والأخلاق والنجاح في العمل. لكن معظم التغير في القيم يحدث في نهاية المرحلة الثانوية وبداية التعليم الجامعي (4 – 137).

كما أجري بنجستون Bengston 1975 دراسة عن التغير في التوجهات القيمية عبر أجيال مختلفة مستخدما نفس المنهج العرضي الشبكي على عينة مكونة من 2044 فردا، يمثلون ثلاثة أجيال: جيل الأبناء وجيل الآباء وجيل الأجداد.

وكان من نتائجها وجود تشابه بين صغار السن وكبار السن على بعد الإنسانية – المادية، ولكنهم يختلفون على بعد الفردية – الإجتماعية، فصغار السن تتسم توجهاتهم بالفردية وكبار السن تتسم توجهاتهم بالاجتماعية.

وفي دراسة قامت بها سهير كامل أحمد (1992) على 90 فردا منهم 60 من الآباء والأمهات و30 من الأبناء والبنات. طبقت عليهم مقياس القيم السائدة والقيم المرغوبة من إعداد: حامد زهران وإجلال سري، يقيس نفس القيم التي يقيسها مقياس ج. ألبورت وآخرون.

وتوصلت الدراسة إلى نتائج بيّنت وجود فروق بين الأبناء والآباء في القيم السائدة: حيث جاءت قيم الأبناء بالترتيب كما يلي: الدينية، النظرية، الاجتماعية، الجمالية، الاقتصادية، السياسية. أما قيم الآباء فجاء ترتيبها كما يلي:
الاجتماعية، الدينية، الاقتصادية، السياسية، النظرية، الجمالية.

أما قيم الأبناء المرغوبة فجاء ترتيبها كما يلي: الدينية، الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، النظرية، الجمالية (7 – 35).

أما الدراسات الطولية فمنها الدراسة التي أجراها اسكوت Scott 1965 عن تغير القيم على عينة من الطلاب الجامعيين، تم تتبعهم على مدار سنوات الدراسة الأربع. وكان من نتائجها وجود تغير في مسار نسق القيم يتجه نحو ما يسمى بالقيم المركزية، والتي تتناسب مع طبيعة التخصص الدراسي. فطلاب الدراسات الإنسانية، تزايدت لديهم أهمية القيم الجمالية والسياسية في السنوات النهائية، في حين تناقصت لديهم أهمية القيم الاقتصادية والاجتماعية (3 – 81)

أما الدراسة التي أجراها هانتلي Huntley 1965 على عينة من طلاب الجامعة تم تتبعهم لمدة أربع سنوات، كشفت عن وجود تغير في البناء القيمي عبر هذه الفترة الزمنية. فطلاب الدراسات الإنسانية تزايدت لديهم أهمية القيم النظرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية. أما طلاب التخصصات العلمية، فتزايدت لديهم أهمية القيم الجمالية والنظرية، وقلت أهمية القيم الدينية والاجتماعية والاقتصادية (10 – 268).

مشكلة البحث وفروضه:

يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

1 – هل تختلف القيم بين الذكور والإناث في المجموعات العمرية الثلاثة.

2 – هل تختلف القيم بين الفئات العمرية الثلاثة من الذكور.

3 – هل تختلف القيم بين الفئات العمرية الثلاثة من الإناث.

4 – هل يختلف ترتيب القيم (كمؤشر على تغيرها عبر العمر) لدى المجموعات العمرية الثلاثة والعينة الكلية.

فروض البحث:

ستتصدى إجراءات البحث الميدانية لاختبار الفرضيات التالية:

1 – نتوقع وجود فروق في القيم بين الذكور والإناث في المجموعات العمرية الثلاثة.
2 – نتوقع وجود فروق بين الفئات العمرية الثلاثة للذكور كمؤشر على تغير القيم.
3 – نتوقع وجود فروق بين الفئات العمرية الثلاثة للإناث كمؤشر على تغير القيم.
4 – نتوقع أن يختلف ترتيب القيم بين عينات البحث.

إجراءات الدراسة الميدانية
(منهج البحث، عينة البحث، أداة البحث، الأسلوب الإحصائي)

منهج البحث:

لقد اتبع الباحث المنهج التتبعي – المستعرض، لأنه المنهج الذي يتماشى مع طبيعة هذا البحث الذي يتصدى لدراسة ارتقاء القيم لدى ثلاث فئات عمرية مختلفة في وقت واحد. وبالتالي فقد تطلب ذلك تطبيق المقياس المستخدم على عينات الفئات العمرية الثلاثة في وقت واحد، ثم تحليل البيانات المتحصل عليها بالطرق الإحصائية الملائمة لمعرفة الفروق بين هذه المجموعات في القيم الستة كمؤشر على تغير القيم.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث الكلية من 300 فرد نصفها من الذكور ونصفها الآخر من الإناث، موزعين على ثلاث فئات عمرية هي:

الفئة الأولى: تكونت من تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي، ومن التخصصات الآتية: شعبة الأدب والعلوم الإنسانية، شعبة علوم الطبيعة والحياة وشعبة العلوم التقنية. وبلغ عددهم 100 منهم 50 ذكرا، 50 أنثى. تراوحت أعمارهم بين 18 – 20 سنة بمتوسط حسابي قدره 18.86 سنة وانحراف معياري قدره 0.87 سنة.

والجدول رقم (1) يبين توزيع أفراد العينة على الجنس والتخصص الدراسي.

العينة / التخصص	الذكور	الإناث	المجموع
الأدب والعلوم الإنسانية	13	22	35
علوم الطبيعة والحياة	15	18	33
العلوم التقنية	22	10	32

المجموع	50	50	100

الفئة الثانية: تكّونت من طلاب السنة الرابعة والخامسة من التعليم الجامعي ومن التخصصات التالية: علم النفس والأدب، العلوم الدقيقة والري. وبلغ عددهم 100 أيضا منهم 50 ذكرا، 50 أنثى. تراوحت أعمارهم بين 22 سنة، 24 سنة بمتوسط حسابي قدره 43. 23 سنة وانحراف معياري قدره 1.06 سنة.

والجدول رقم (2) يبين توزيع أفراد العينة على الجنس والتخصص الدراسي.

العينة / التخصص	ذكور	إناث	المجموع
علم النفس	10	14	24
علم الاجتماع	08	15	23
العلوم الدقيقة	15	12	27
الري والهندسة المدنية	17	09	26
المجموع	50	50	100

الفئة الثالثة: تكّونت من الأفراد الذين تزيد أعمارهم عن 30 سنة، وعددهم 100 كذلك منهم 50 من الذكور، 50 من الإناث. تراوحت أعمارهم بين 32 سنة، 49 سنة بمتوسط حسابي قدرة 38.48 وانحراف معياري قدره 3.62 سنة، ينتمون إلى مستويات تعليمية ومهن مختلفة.

والجدولان رقما (3-4) يبينان توزيع العينات الثلاثة على متغيرات الجنس والمستوى التعليمي والمهنة.

جنس العينة / مصادر العينة	الذكور			المجموع	الإناث			المجموع
	حاملو دكتوراه	حاملو ماجستير	موظفون إداريون		حاملات دكتوراه	حاملات ماجستير	موظفات إداريات	
أساتذة وموظفون	04	06	09	19	-	03	07	10
المحامون	01	05	-	06	-	-	-	-
المجموع	05	11	09	25	01	03	07	10

جدول رقم (3)

جنس العينة / مصادر العينة	الذكور			المجموع	الإناث			المجموع
	المفتشون	المديرون	المعلمون		المفتشات	المديرات	المعلمات	
التعليم الثانوي	01	02	06	09	-	-	10	10
التعليم الإكمالي	02	03	06	11	-	-	16	14
التعليم الابتدائي	02	01	04	07	-	02	12	14
المجموع	05	06	16	25	-	02	38	40

جدول رقم (4)

أداة البحث:

استخدم الباحث في هذه الدراسة اختبار القيم من إعداد: جوردون ألبورت وفيليب فرنون وجادنر لندزي. وهو من أشهر الاختبارات لقياس القيم. وقد تم وضع هذا الاختبار أصلا على أساس تصنيف "إدوارد سبرانجر" للقيم إلى: القيمة النظرية (أو العلمية) والقيمة الاقتصادية (أو الاستقلالية)، والقيمة الجمالية (أو الفنية)، والقيمة الاجتماعية (أو الإنسانية)، والقيمة السياسية (أو التسلطية)، والقيمة الدينية (أو الروحية).

ويتكون المقياس من قسمين: القسم ألأول به 30 فقرة، وكل فقرة تتضمن نشاطين تفضيليين، يشير كل نشاط إلى قيمة معينة من القيم الستة، وعلى المفحوص أن يختار واحدا من النشاطين يفضله نسبيا عن الآخر. أما القسم الثاني فيتضمن 15 فقرة، وكل فقرة تحتوي على أربعة اختيارات، يقوم المفحوص بترتيبها حسب تفضيله هو، وكل فقرة تشير إلى قيمة معينة من القيم الستة.

وتصحح الإجابات التي يدلي بها المفحوص حسب مفتاح تصحيح معد لذلك، بحيث يحصل على درجة لكل قيمة من القيم الستة.

وقام عطية محمود هنا يتعريب هذا المقياس وإعداده للبيئة العربية.

الخصائص السيكومترية للإختبار:

1 – الصدق: قام الباحث بحساب صدق المقياس بطريقتين،

الأولى: عن طريق الصدق التلازمي، وذلك بحساب معامل الارتباط بطريقة برسون من الدرجات الخام بين هذا الاختبار واختبار القيم الذي أعده حامد زهران وإجلال سري (المرجع رقم06) ويقيس نفس القيم التي يقيسها الاختبار الحالي، على عينة تتكون من 32 فردا من أعمار مختلفة.

والجدول رقم (5) يبين معاملات الارتباط بين القيم الستة في المقياسين.

القيم	النظرية	الاقتصادية	الجمالية	الاجتماعية	السياسية	الدينية
معاملات الارتباط	0.832*	0.789*	0.653*	0.824*	0.764*	0.896*

* دالة عند مستوى 0.01

الثانية: عن طريق الاتساق الداخلي، وهي إحدى طرق قياس صدق التكوين، حيث تم حساب معامل الارتباط بطريقة كارل برسون من الدرجات الخام بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للاختبار على عينة تتكون من 32 فردا من أعمار مختلفة. فجاءت معاملات الارتباط تتراوح كلها بين: 0.478 إلى 0.683 وكلها دالة إحصائية عند مستوى 0.01.

2 – الثبات: قام الباحث بحساب ثبات الاختبار بطريقة إعادة التطبيق على عينة مكونة من 42 فردا من الإناث والذكور بعضهم من تلاميذ التعليم الثانوي وبعضهم من طلاب الجامعة، وذلك بفاصل زمني تراوح بين 18و 30 يوما.

فجاءت معاملات ارتباط القيم بين التطبيقين كما يوضحه الجدول رقم (6).

القيم	النظرية	الاقتصادية	الجمالية	الاجتماعية	السياسية	الدينية
معاملات الارتباط	0.824*	0.755*	0.698*	0.753*	0673*	0.876*

* دالة عند مستوى 0.01.

الأساليب الإحصائية:

لمعالجة البيانات التي أسفرت عنها الدراسة الميدانية، استخدم الباحث الأساليب الإحصائية التالية:

1 – المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

2 – اختبار "ت" لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات.

3 – تحليل التباين الأحادي لحساب الفروق في القيم.

عرض نتائج البحث

أولا: نتائج الفرضية الأولى: التي نصها كما يلي:

«نتوقع وجود فروق في القيم بين الذكور والإناث في المجموعات العمرية الثلاثة».

والجداول أرقام (7 – 8 – 9) تبيّن المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم "ت" لحساب دلالة الفروق بين متوسطات الذكور والإناث للعينات الثلاثة في القيم الستة.

أ – المجموعة العمرية للتعليم الثانوي: جدول رقم (7)

العينة / القيم	الذكور		الإناث		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
النظرية	42.20	6.36	40.84	5.18	1.16	غير دالة
الاقتصادية	40.32	6.56	37.24	4.96	2.29	0.05
الجمالية	35.44	6.61	32.52	7.06	2.11	0.05
الاجتماعية	40.68	3.80	41.72	5.89	1.04	غير دالة
السياسية	40.60	4.82	38.76	4.82	1.89	0.05
الدينية	42.12	5.54	47.00	5.80	4.24	0.01

يتبيّن من الجدول رقم (7) أن الفروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 في القيمة الدينية ولصالح الإناث، ودالة عند مستوى 0.05 في القيم الاقتصادية والجمالية والسياسية لصالح الذكور. أما الفروق في القيمتين النظرية والاجتماعية فليست دالة.

ب – المجموعة العمرية للتعليم الجامعي: (جدول رقم (8)

العينة / القيم	الذكور		الإناث		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		

النظرية	43.84	5.82	39.24	5.88	3.89	0.01
الاقتصادية	37.96	6.08	38.88	4.69	0.84	غير دالة
الجمالية	31.52	6.99	26.44	5.55	4.66	0.01
الاجتماعية	41.40	6.90	42.96	3.87	1.38	غير دالة
السياسية	41.92	5.06	38.68	4.76	3.27	0.01
الدينية	43.36	7.41	53.72	6.45	7.40	0.01

يتبيّن من الجدول رقم (8) أن الفروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 في القيم النظرية والجمالية والسياسية لصالح الذكور، وفي القيمة الدينية لصالح الإناث، أما الفروق في القيمتين الاقتصادية والاجتماعية فليست دالة.

جـ – المجموعة العمرية للكبار: جدول رقم (9)

العينة / القيم	الذكور		الإناث		قيمة "ت"	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
النظرية	46.16	4.07	48.04	4.11	2.42	0.05
الاقتصادية	38.76	5.20	38.52	6.42	0.20	غير دالة
الجمالية	33.84	5.78	32.40	5.06	1.32	غير دالة
الاجتماعية	39.80	2.95	44.56	4.61	6.10	0.01
السياسية	43.68	4.68	39.64	3.46	4.87	0.01
الدينية	46.12	6.68	47.52	4.57	1.22	غير دالة

يتبيّن من الجدول رقم (9) أن الفروق دالة إحصائيا عند مستوى 0.01 في القيمة الاجتماعية لصالح الإناث وفي القيمة السياسية لصالح الذكور، وعند 0.05 في القيمة النظرية لصالح الإناث. أما الفروق في القيم الاقتصادية والجمالية والدينية فليست دالة.

ثانيا: نتائج الفرضية الثانية: التي نصها كما يلي:
" نتوقع وجود فروق بين الفئات العمرية الثلاثة للذكور.
ولاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين الأحادي (في اتجاه واحد) لحساب قيمة "ف" لدلالة الفروق بين متوسطات عينات الذكور الثلاثة (ثانوي، جامعي، كبار):

جدول رقم (10) يبيّن نتائج تحليل التباين الأحادي ودلالة قيمة "ف" للعينات الثلاثة في القيم الستة.

القيم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
القيمة النظرية	بين المجموعات العمرية	395.89	2	197.95	8.37	0.01
	بين الأفراد	1816.77	49	37.08		

	الباقي	2316.78	98	23.64		
	المجموع الكلي	1-150	149			
القيمة الاقتصادية	بين المجموعات العمرية	144.05	2	72.03	2.01	غير دالة
	بين الأفراد	1844.64	49	67.65		
	الباقي	3509.28	98	35.81		
	المجموع الكلي	1-150	149			
القيمة الجمالية	بين المجموعات العمرية	388.48	2	194.24	4.32	0.05
	بين الأفراد	1890.67	49	38.58		
	الباقي	4408.85	98	44.99		
	المجموع الكلي	1-150	149			
القيمة الاجتماعية	بين المجموعات العمرية	64.21	2	32	1.19	غير دالة
	بين الأفراد	909.76	49	18.57		
	الباقي	2629.12	98	26.83		
	المجموع الكلي	1-150	149			
القيمة السياسية	بين المجموعات العمرية	621.49	2	310.75	13.21	0.01
	بين الأفراد	1230.50	49	25.11		
	الباقي	2305.18	98	23.52		
	المجموع الكلي	1-150	149			
القيمة الدينية	بين المجموعات العمرية	419.25	2	209.63	4.54	0.05
	بين الأفراد	1988	49	40.57		
	الباقي	4526.08	98	46.18		
	المجموع الكلي	1-150	149			

يتبيّن من الجدول رقم (10) أن قيمة "ف" دالة عند مستوى 0.01 في القيمتين النظرية والسياسية. ومن أجل معرفة لصالح من تكون الفروق، أنه بالنسبة للقيمة النظرية نجد أن المتوسط الأعلى كان لعينة الكبار ومقداره: 46.16 ثم متوسط عينة طلاب الجامعة وقدره 43.84 وأخيرا متوسط عينة تلاميذ التعليم الثانوي ومقداره 42.20.

ويتبيّن أيضا أن قيم "ف" دالة عند مستوى 0.05 في القيمتين الجمالية والدينية. ولمعرفة لصالح من تكون الفروق، نجد أنه بالنسبة للقيمة الجمالية فإن أعلى متوسط كان لعينة تلاميذ التعليم الثانوي ومقداره 35.44 ثم متوسط عينة الكبار ومقداره 33.84 ثم متوسط طلاب الجامعة ومقداره 31.52.

أما بالنسبة للقيمة الدينية فإن أعلى متوسط كان لصالح عينة الكبار ومقداره 46.12 ثم متوسط طلاب الجامعة ومقداره 43.36 ثم عينة تلاميذ التعليم الثانوي ومقداره 42.12.

أما الفروق في القيمتين الاقتصادية والاجتماعية فهي غير دالة.

ثالثا: نتائج الفرضية الثالثة: التي نصها كما يلي:
«نتوقع وجود فروق بين الفئات العمرية الثلاثة للإناث».

ولاختبار هذه الفرضية استخدم الباحث أسلوب تحليل التباين الأحادي (في اتجاه واحد) لحساب قيمة "ف" لدلالة الفروق بين متوسطات عينات الذكور الثلاثة (ثانوي، جامعي، كبار):

جدول رقم (11) يبيّن نتائج تحليل التباين الأحادي ودلالة قيمة "ف" للعينات الثلاثة للإناث في القيم الستة

القيم	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	مستوى الدلالة
القيمة النظرية	بين المجموعات العمرية	2193.33	2	1098.67	23.94	0.01
	بين الأفراد	590.09	49	12.04		
	الباقي	4497.85	98	45.89		
	المجموع الكلي	1-150	149			
القيمة الاقتصادية	بين المجموعات العمرية	47.29	2	37.15	1.17	غير دالة
	بين الأفراد	1272.5	49	25.97		
	الباقي	3118.38	98	31.82		
	المجموع الكلي	1-150	149			
القيمة الجمالية	بين المجموعات العمرية	1208.37	2	604.18	17.86	0.01
	بين الأفراد	1998.47	49	40.79		
	الباقي	3314.30	98	33.82		
	المجموع الكلي	1-150	149			
القيمة الاجتماعية	بين المجموعات العمرية	202.72	2	101.36	3.88	0.05
	بين الأفراد	989.71	49	20.20		
	الباقي	25.62	98	26.15		
	المجموع الكلي	1-150	149			
القيمة السياسية	بين المجموعات العمرية	92.16	2	46.08	2.84	غير دالة
	بين الأفراد	1309.23	49	26.72		
	الباقي	1589.17	98	16.22		
	المجموع الكلي	1-150	149			
القيمة الدينية	بين المجموعات العمرية	1397.81	2	698.91	25.20	0.01
	بين الأفراد	2088.37	49	42.62		
	الباقي	2718.19	98	27.74		
	المجموع الكلي	1-150	149			

يتبيّن من الجدول رقم (11) أن قيمة "ف" دالة عند مستوى 0.01 في القيم النظرية، الجمالية والدينية، ومن أجل معرفة لصالح من تكون الفروق، أنه بالنسبة للقيمة النظرية نجد أن المتوسط الأعلى كان لعينة الكبيرات ومقداره 48.04، ثم متوسط عينة تلاميذ التعليم الثانوي ومقداره 40.84 ثم متوسط طلاب الجامعة ومقداره 39.24.

أما بالنسبة للقيمة الجمالية فإن أعلى متوسط كان لعينة تلميذات التعليم الثانوي ومقداره 32.52، ثم متوسط الكبيرات ومقداره 32.40، ثم متوسط طلاب الجامعة ومقداره 26.44.

أما بالنسبة للقيمة الدينية فإن أعلى متوسط كان لطالبات الجامعة ومقداره 53.72، ثم متوسط الكبيرات ومقداره 47.52، ثم متوسط تلميذات التعليم الثانوي ومقداره 47.00.

ويتبيّن أيضا أن قيم "ف" دالة عند مستوى 0.05 في القيم الاجتماعية. ولمعرفة لصالح من تكون الفروق، نجد أن أعلى متوسط يكون لعينة الكبيرات ومقداره 44.56، ثم متوسط الجامعيات ومقداره 42.96، ثم متوسط تلميذات التعليم الثانوي ومقداره 41.72.

أما الفروق في القيمتين الاقتصادية والسياسية فهي غير دالة.

رابعا: نتائج الفرضية الرابعة التي نصها كالآتي:

« نتوقع أن يختلف ترتيب القيم بين عينات البحث».

ولاختبار هذه الفرضية، تم ترتيب القيم لكل عينة فرعية حسب متوسطاتها الحسابية المسجلة في الجداول أرقام (7،8،9) فجاءت كما يلي:

والجدولان رقما (12،13) يبيّنان ترتيب القيم لكل عينة حسب الجنس والعمر والعينة الكلية.

القيم / العينات	القيمة الأولى	القيمة الثانية	القيمة الثالثة	القيمة الرابعة	القيمة الخامسة	القيمة السادسة
تلاميذ التعليم الثانوي	النظرية	الدينية	الاجتماعية	السياسية	الاقتصادية	الجمالية
تلميذات التعليم الثانوي	الدينية	الاجتماعية	النظرية	السياسية	الاقتصادية	الجمالية
طلاب الجامعة	النظرية	الدينية	السياسية	الاجتماعية	الاقتصادية	الجمالية
طالبات الجامعة	الدينية	الاجتماعية	النظرية	الاقتصادية	السياسية	الجمالية
الكبار	النظرية	الدينية	السياسية	الاجتماعية	الاقتصادية	الجمالية
الكبيرات	النظرية	الدينية	الاجتماعية	السياسية	الاقتصادية	الجمالية

جدول رقم 12

يتبيّن من الجدول السابق أن القيم الدينية والنظرية والاجتماعية سيطرت على الرتبتان الأولى والثانية. أما القيمتان الاقتصادية والسياسية فقد سيطرتا على الرتبتين الرابعة والخامسة. أما القيمة الجمالية فقد جاءت في الرتبة الأخيرة لدى جميع العينات.

القيم / العينات	القيمة الأولى	القيمة الثانية	القيمة الثالثة	القيمة الرابعة	القيمة الخامسة	القيمة السادسة
تلاميذ التعليم الثانوي من الجنسين	الدينية	النظرية	الاجتماعية	السياسية	الاقتصادية	الجمالية
طلاب الجامعة من الجنسين	الدينية	الاجتماعية	النظرية	السياسية	الاقتصادية	الجمالية
الكبار من الجنسين	النظرية	الدينية	الاجتماعية	السياسية	الاقتصادية	الجمالية
الذكور من الأعمار الثلاثة	النظرية	الدينية	السياسية	الاجتماعية	الاقتصادية	الجمالية

الإناث من الأعمار الثلاثة العينة الكلية	الدينية الدينية	الاجتماعية النظرية	النظرية الاجتماعية	السياسية السياسية	الاقتصادية الاقتصادية	الجمالية الجمالية

جدول رقم (13)

يتبيّن من الجدول السابق أن القيم الدينية والنظرية والاجتماعية سيطرت على الرتب الأولى والثانية والثالثة، أما القيمتان الاقتصادية والسياسية فقد سيطرتا على الرتبتين الرابعة والخامسة، أما القيمة الجمالية فقد جاءت في الرتبة الأخيرة لدى جميع العينات.

مناقشة النتائج وتفسيرها

أولا: نتائج الفرضية الأولى التي نصها كما يلي:

«نتوقع وجود فروق في القيم بين الذكور والإناث في المجموعات العمرية الثلاثة».

1 - بالنسبة لتلاميذ وتلميذات التعليم الثانوي فإن النتائج المسجلة في جدول رقم (7) تبيّن تفوق الذكور في القيمتين الاقتصادية والجمالية، حيث كانت قيم "ت" دالة عند مستوى 0.05 لصالحهم. وتفوقت الإناث في القيمتين الدينية عند مستوى 0.01 والسياسية عند مستوى 0.05. ومتساوون في القيمتين النظرية والاجتماعية.

2 - بالنسبة لطلاب وطالبات الجامعة فإن النتائج المسجلة في الجدول رقم (8) تبين تفوق الذكور في القيم النظرية والجمالية والسياسية وكلها عند مستوى 0.01. في حين تتفوق الإناث في القيمة الدينية عند مستوى 0.01 كذلك. ومتساوون في القيمتين الاقتصادية والاجتماعية.

3 - بالنسبة للكبار والكبيرات فإن النتائج المسجلة في الجدول رقم (9) تبيّن تفوق الذكور في القيمة السياسية عند مستوى 0.01 في حين تفوقت الإناث في القيمتين النظرية عند مستوى 0.05 والاجتماعية عند مستوى 0.01 ومتساوون في القيم الاقتصادية والجمالية والدينية.

أ - بالنسبة لتفوق الذكور:

إن النتائج السابقة تبيّن تفوق الذكور في الفئات العمرية الثلاثة في القيم الاقتصادية والجمالية والنظرية والسياسية. بالنسبة لتفوقهم في القيمة الاقتصادية (عينة تلاميذ التعليم الثانوي)، يعني أن الذكور أكثر ميلا إلى الاستقلالية من الناحية المادية، وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من (سوثرن وبلات 1977 والشيخ 1978 وأبو النيل 1988 ومتولي 1990 ورشاد 1993). فالذكر دائما يكون له دور القيادة والتدبير الاقتصادي وعدم الاعتماد على الغير، وهذا يتفق مع القيم السائدة في مجتمعنا، في حين أن المرأة، في معظم الأحوال، غير مطالبة بهذا الدور بل تكون معتمدة على الرجل في تحقيق مطالبها المادية.

يرجع الباحثون ذلك غالبا إلى ظروف التنشئة الاجتماعية لكلا الجنسين. حيث تقوم تنشئة الرجال على أساس تقليدي على اعتبار أن لهم دورا أساسيا يتعلق بكسب الرزق، وأكثر توجها ماديا نحو الإنجاز والتفكير، في حين تنشأ النساء على تنمية المشاعر الوجدانية الشخصية، كالحب و السعادة الشخصية، والحياة الخالية

من الصراع، خاصة وأن التفوق لصالح تلاميذ الثانوي الذين هم في عمر المراهقة التي يتسم فيها الفرد بنزعته إلى الاستقلال ماديا وشخصيا عن سلطة الوالدين أو أية سلطة.

ويعني تفوق الذكور في القيمة الجمالية (عينة تلاميذ التعليم الثانوي وطلاب الجامعة)، أنهم أكثر أخذا بمعايير الفنون الجميلة من الإناث، وهذه النتيجة تخالف في الحقيقة ما هو شائع ومتوقع كذلك، بأن المرأة أكثر من الرجل تأثرا بالقيم الجمالية وأكثر اهتماما بها. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة التي وجدت تفوق الإناث عن الذكور في القيمة الجمالية، مثل (عطية 1965 سوثرن وبلات 1977 ومتولي 1990 ورشاد 1993) وربما للمجتمع الجزائري برجاله ونسائه خصوصياته.

ويعني تفوق الذكور في القيمة النظرية أو العلمية، أنهم أكثر اهتماما وانشغالا بمسائل العلم والمعرفة وأكثر ميلا إلى الاحتكام إليها في تفسير الظواهر وحل المشكلات، واتخاذها كمعايير في التعامل مع البيئة وظواهرها ومشكلات الحياة. ووتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من (عطية 1965، سوثرن وبلات 1977 والشيخ 1978 ومتولي 1990 ورشاد 1993).

أما تفوق الذكور في القيمة السياسية (طلاب الجامعة و الكبار)، فيعني ميلهم إلى السيطرة على الآخرين وقيادتهم والتحكم في مصائرهم. وليس هذا غريبا، فان معظم السياسيين في العالم رجال. كما أنه في ثقافة كل المجتمعات فان الرجل وهو رب الأسرة وحاكمها ومسيرها وصاحب الأمر والنهي فيها. وليست القيمة السياسية هنا بمعنى ممارسة الحكم في الدولة ومؤسساتها، وإنما المقصود بها هنا، تفضيل الرجل في أن يكون هو المسيطر والقائد والقوي في الحياة، وهو يفضل هذه الصفات عن غيرها من الصفات الأخرى، والحقيقة أن هذه التفضيلات يتحلى بها الرجال أكثر من النساء، ولذا جاءت الفروق لصالحهم.

ب - بالنسبة لتفوق الإناث:

إن النتائج السابقة تبيّن تفوق الذكور في الفئات العمرية الثلاثة في القيم السياسية والدينية والنظرية والاجتماعية. وقد تفوقت في القيمة السياسية تلميذات التعليم الثانوي، ويتفق هذا في الحقيقة مع اندفاع المراهقات وميلهن إلى الاستقلال والسيطرة والمساواة مع الذكور.

أما تفوقهن في القيمة الدينية (تلميذات التعليم الثانوي وطالبات الجامعة) فيعني أنهن أكثر اهتماما بالتعاليم الدينية ويحتكمن إليها في تسيير شؤون الحياة، والنظر إلى الدين على أنه معيار الصواب والخطأ لأمور الحياة. خاصة وأن العينتين توجدان عمريا في زمن المراهقة، وفي بداية الشباب، أين تنتاب الفرد كثير من مشاعر القلق والتوتر واليأس، مما يجعله يتجه إلى التعاليم الدينية والروحية للاحتكام إليها والاحتماء بها. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج الكثير من الدراسات منها خاصة (أبو النيل 1988، بورمان 1987 K.M. Borman، فريندمان 1987 W.J. Friendman، متولي 1990 رشاد 1993).

أما تفوقهن في القيمة النظرية أو العلمية (عينة الكبيرات) فيعني أنهن أكثر اهتماما وانشغالا بالمسائل العلمية والمعرفة وأكثر ميلا إلى الاحتكام إليها في تفسير الظواهر وحل المشكلات، واتخاذها كمعايير في التعامل مع البيئة وظواهرها ومشكلات الحياة. وربما جاءت هذه النتيجة هكذا لأن معظم أفراد العينة من ذوات المستويات التعليمية المرتفعة ومعظمهن جامعيات، حيث يتعاملن يوميا مع الأفكار العلمية والمعرفية، والقضايا التي يقول فيها العلم رأيه، فتشكلت اهتماماتهن واتجاهاتهن ومعاييرهن تبعا لذلك. خاصة وأن القيم تنشأ نتيجة للاحتكاك بالبيئة والخبرات اليومية التي يعيشها الفرد. والغريب أن نتائج هذه الدراسة جاءت متعارضة مع نتائج دراسات كل من (عطية 1965 سوثرن وبلات 1977 والشيخ 1978 متولي 1990 رشاد 1993) وربما للمرأة الجزائرية خصوصياتها في هذا المجال، خاصة وأن التفوق الدراسي اليوم هنا في المدرسة الجزائرية وفي جميع المستويات التعليمية لصالح الإناث.

أما تفوقهن في القيمة الاجتماعية أو الإنسانية، فيعني ميلهن إلى العمل الإنساني ويحتكمن إلى القيم الإنسانية كالخدمة الاجتماعية ومساعدة الغير والتعاون والتسامح والرقة والحنان، والمرأة تتفوق على الرجال في هذه الصفات في معظم الدراسات التي تناولت الفروق بينهما. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من (سوثرن وبلات 1977 برومان 1987 فريندمان 1987 متولي 1990 رشاد 1993)، وقد تحققت الفرضية جزئيا.

ثانيا: نتائج الفرضية الثانية التي نصها كالآتي:

«نتوقع وجود فروق بين الفئات العمرية الثلاثة للذكور كمؤشر على تغير القيم».

ولاختبار هذه الفرضية، قام الباحث بتحليل النتائج عن طريق استخدام أسلوب تحليل التباين الأحادي (3X1) الذي يعالج الفروق بين أكثر من متوسطين في وقت واحد، والباحث يقارن هنا بين ثلاثة متوسطات لثلاث مجموعات عمرية هي: مجموعة تلاميذ التعليم الثانوي، مجموعة طلاب الجامعة، مجموعة الكبار الأكثر من 30 سنة، وعند النظر في النتائج المسجلة في الجدول رقم (10) نجد الفروق بين هذه المجموعات العمرية دالة في القيم النظرية، السياسية، الدينية عند مستوى 0.01، وفي القيمة الدينية عند مستوى 0.05.

ومن أجل معرفة لصالح من تكون الفروق، وفي أي اتجاه تكون قوتها أي اتجاه تغير القيم، هل هي في اتجاه مجموعة العمر الصغير (تلاميذ التعليم الثانوي)، أم في العمر المتوسط (طلاب الجامعة) أو في اتجاه مجموعة العمر الكبير (الأفراد أكثر من 30 سنة)* ، وفي الحقيقة فإن هذه المسألة هي جوهر المشكلة التي تصدى هذا البحث لمعالجتها. ننظر إلى متوسطات كل مجموعة في كل قيمة.

بالنسبة للقيمة النظرية أو العلمية، نجد أن المتوسطات مرتبة كما يلي من الأعلى إلى الأدنى: مجموعة الكبار 46.16 مجموعة طلاب الجامعة 43.84 ومجموعة تلاميذ

* تبعا لأعمار عينات البحث.

التعليم الثانوي 42.20. ولآن المتوسط الأعلى يعني قوة القيمة وسيطرتها، فإن النتيجة تقول أنه كلما تقدم الفرد في العمر، كلما احتكم إلى نتائج البحوث العلمية وجعلها من معاييره ونبراسا يهتدي به في الحكم على شؤون الحياة، كما اتجه بقوة إلى البحث عن الحقائق والمبادئ العلمية والمعارف الصحيحة. والباحث يرى أن هذه النتيجة تتفق مع خصائص العينة التي هي متعلمة كلها ومعظم أفرادها جامعيون. وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسات كل من (وهانتلي في امريكا 1965 روكتش في أمريكا 1973 جابر والشيخ في مصر 1978).

والأطر النظرية للقيم التي بيّنت بأنه كلما تقدم الإنسان في العمر كلما زاد ميله إلى الاحتكام إلى العقل والعلم.

أما بالنسبة للقيمة الجمالية، فإن أكبر متوسط كان لعينة تلاميذ التعليم الثانوي وهو 35.44 ثم متوسط الكبار وهو 33.84 ثم متوسط طلاب الجامعة وهو 31.52. ويعني هذا أن القيمة الجمالية تكون قوية في الأعمار الصغيرة ثم تقل قوتها في عمر طلاب الجامعة لتعود قوية نسبيا بعد الثلاثين من العمر. فالصغير عادة تستهويه الأشياء الجميلة وتسيطر على وجدانه، ويراها في الطبيعة وفي أشياء كثيرة من

حوله، ويحتكم إليها في تقويمه للأشياء والسلوك، فنجده يعبر عنها في هواياته المتعددة مثل الرسم والغناء والشعر وغيرها، ولكن عندما يتقدم به العمر، يتخلى قليلا عن هذه النشاطات ويصبح أكثر واقعية وأكثر ميلا إلى تحقيق أهدافه الواقعية.

أما بالنسبة للقيمة السياسية، فإن أكبر متوسط كان للكبار وهو 43.68 ثم متوسط الجامعيين وهو 41.92 ثم متوسط الثانويين وهو 38.76 ويعني هذا أن اعتبار السيطرة والتحكم في الآخرين كقيمة، تكون أقل تفضيلا في الأعمار الصغيرة ثم تصبح أكثر تفضيلا كلما تقدم الإنسان في العمر. ويظهر أن هذه القيمة من الخصائص الإنسانية التي تتأثر بالتغير في العمر الزمني، وهذه نتيجة منطقية، لأن الكبير، لكي يكون كبيرا، لابد أن يكون صاحب هيبة وسيطرة وتحكم سواء في أفراد أسرته أو شؤون حياته بصفة عامة.

أما بالنسبة للقيمة الدينية، فإن أكبر متوسط كان لعينة الكبار وهو 46.12، ثم متوسط الجامعيين وهو 43.36، ثم متوسط الثانويين وهو 42.12. ويعني هذا أنه كلما تقدم الإنسان في العمر، احتكم إلى التعاليم الدينية والروحية، واتخذها معيارا لتقويم الأشياء والأحداث والسلوك، وهذا خلافا للصغار الذين يحتكمون إلى أهوائهم ورغباتهم وميولهم الشخصية. ويظهر من هذه النتيجة أن القيمة الدينية تنمو مع العمر.

أما بالنسبة للقيمتين الاجتماعية والاقتصادية، فإن الفروق فيها غير دالة، ويعني هذا أن هاتين القيمتين لا يتغير تفضيل الناس لهما تبعا لتغير العمر، وبالتالي فإن الفرضية تحققت جزئيا.

ثالثا: نتائج الفرضية الثالثة التي نصها كالآتي:

«نتوقع وجود فروق بين الفئات العمرية الثلاثة للإناث كمؤشر على تغير القيم».

إن النتائج المسجلة في الجدول رقم (11) تبيّن أن الفروق بين المجموعات العمرية كانت في القيم: النظرية، الجمالية، الدينية عند مستوى 0.01 وفي القيمة الإجتماعية عند مستوى 0.05. أما الفروق في القيمتين الاقتصادية والسياسية فقد كانت غير دالة.

بالنسبة لصالح من تكون الفروق في القيمة النظرية أو العلمية، نجد أن أعلى متوسط كان لمجموعة الكبيرات وهو 48.04 ثم متوسط الثانويات وهو 40.84 ثم متوسط الجامعيات وهو 39.24 ويعني هذا أن القيم النظرية أو العلمية أكثر تفضيلا عند النساء أكثر من 30 سنة من أعمارهن ثم لدى المراهقات وأخير لدى الفتيات في بداية مرحلة الشباب. بالنسبة للكبيرات فهن يوجدن في عمر يجعلهن يفضلن الاحتكام إلى العلم والعقل في تفسير شؤون الحياة وتقويمها وإصدار الأحكام عليها، كما أنهن يتصفن بصفة هامة جدا تخول لهن ذلك، وهي كون أغلبهن ذوات مستويات تعليمية مرتفعة. أما سيطرة هذه القيمة لدى الثانويات فيمكن إرجاعها إلى كون أفراد العينة في السنة النهائية من التعليم الثانوي، وما تتميز به من تنافس علمي ورغبة التلميذات في التفوق العلمي والحصول على البكالوريا التي تخول لهن الالتحاق بالجامعة التي طالما حلمن بالوصول إليها. أما انخفاض هذه القيمة لدى الجامعيات، فربما يعود إلى عدم اهتمام هذه الفئة بالاكتساب العلمي.

أما بالنسبة للفروق في القيمة الجمالية، فإن أكبر متوسط كان لعينة الثانويات وهو 35.44، ثم متوسط الكبيرات وهو 32.40، ثم متوسط الجامعيات وهو 26.44، وهي نفس النتيجة المتحصل عليها لدى مجموعات الذكور.

أما بالنسبة للفروق في القيمة الدينية فقد كان أكبر متوسط لمجموعة الجامعيات وهو 53.72، ثم متوسط مجموعة الكبيرات وهو 47.52، ثم متوسط الثانويات وهو 47.00، وجاءت هذه النتيجة تخالف قليلا الاتجاه الذي تذهب إليه نتائج الدراسة السابقة من أن القيمة الدينية أو تفضيل الاحتكام إلى تعاليم الدين والاحتماء إلى روحانياته تنمو مع العمر، فقد جاءت هذه النتيجة تبيّن أن القيمة الدينية تكون قوية عند الجامعيات وتكون ضعيفة ومتساوية عند المراهقات والكبيرات أكثر من 30 سنة من العمر. وبما أن القيم تؤثر في السلوك والشخصية عن طريق التداخل والتفاعل بينها، فإن ضعف هذه القيمة لدى مجموعة الكبيرات خاصة، ربما يكون متأثرا بارتفاع القيمة العلمية (النظرية) لديهن خاصة إذا كن من الذين يؤمنون بالتعارض بين العلم والدين.

أما الفروق في القيمة الاجتماعية، فإن أكبر متوسط كان لمجموعة الكبيرات 44.56، ثم متوسط الجامعيات وهو 42.96، ثم متوسط الثانويات وهو 41.72، وتتفق هذه النتيجة مع الاتجاه النظري العام في تغير القيم، القائل بتغيرها تبعا للزيادة في العمر.

أما الفروق في القيمتين الاقتصادية والسياسية فلم تكن دالة، ويعني هذا أن تغيرها لا يتأثر بالتغير في العمر. وهكذا تكون هذه الفرضية قد تحققت جزئيا أيضا.

رابعا: نتائج الفرضية الرابعة التي نصها كالآتي:

«نتوقع أن يختلف القيم بين عينات البحث الثلاث».

ولاختبار هذه الفرضية قام الباحث بترتيب المجموعات الفرعية الستة حسب متوسطاتها الحسابية في كل قيمة، وذلك حسب الجنس والعمر ثم العينة الكلية. وحسب النتائج المسجلة في الجدولين رقمي (12،13)، فإن القيم الدينية والنظرية والاجتماعية مسيطرة على الرتب الثلاثة الأولى مع وجود اختلافات بسيطة بين المجموعات، في حين تحتل القيمتين السياسية والاقتصادية الرتبة ما قبل الأخيرة، وتحتل القيمة الجمالية الرتبة الأخيرة (التفاصيل في الجدولين سابقي الذكر). وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسات كل من (سهير كامل 1992 وجزئيا متولي 1990 ورشاد 1993) ولم تتفق مع نتائج دراسات كل من (سوثرن وبلانت 1977 أين القيمة الاقتصادية ضمن الرتبة الأولى، رشاد 1990 جزئيا في مصر أين كانت القيمة السياسة ضمن الرتبة الأولى، أبو النيل 1988 في الإمارات العربية أين كانت القيمة الاقتصادية ضمن الرتبة الأولى). وللتعليق على هذه النتيجة، نقول أنه بما أن القيم هي نتاج المجتمع ومضمون لثقافته وتتأثر بمستوى حضارته، فإنه تبعا لذلك، يكون لكل مجتمع قيمه الخاصة به التي ينفرد بها عن غيره من المجتمعات، كما يشترك مع هذه المجتمعات في قيم أخرى.

المراجع

1. جابر عبد الحميد جابر وآخر. دراسات في الشخصية العربية. عالم - القاهرة .1978
2. حامد عبد السلام زهران. علم النفس الاجتماعي. عالم الكتب - القاهرة الطبعة الرابعة 1977.
3. حامد عبد السلام زهران وآخر. القيم السائدة والقيم المرغوبة في سلوك الشباب «بحث ميداني في البئتين المصرية والسعودية» المؤتمر الأول لعلم النفس في مصر .1985
4. حسن أحمد عيسى وآخر. قيم شباب الجامعات «دراسة حضارية مقارنة». قراءات في علم النفس الاجتماعي المجلد الرابع .1985
5. رشاد عبد العزيز موسى. الفروق بين الجنسين في القيم. سيكولوجية الفروق بين الجنسين. مؤسسة مختار للنشر والتوزيع - القاهرة.
6. سعد المغربي. التنمية والقيم - مسلمات ومبادئ. مجلة علم النفس العدد: 7 عام .1988
7. سهير أحمد كامل. القيم السائدة والقيم المرغوبة لدى عينة من الأسر المصرية العائدة من المهجر. مجلة علم النفس العدد 21 عام .1992
8. عباس إبراهيم متولي. المسؤولية الاجتماعية وعلاقتها بالقيم لدى شباب الجامعة. المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس في مصر الجزء الثاني .1990
9. عبد اللطيف محمد خليفة. ارتقاء القيم «دراسة نفسية». سلسلة عالم المعرفة - الكويت 1992.
10. عبد اللطيف محمد خليفة. التغير في نسق القيم خلال سنوات الدراسة الجامعية. المؤتمر السنوي الخامس لعلم النفس في مصر .1989
11. عطية محمود هنا. دراسات حضارية مقارنة في القيم. قراءات في علم النفس الاجتماعي المجلد الأول الطبعة الثانية .1986
12. فؤاد أبو حطب. العلاقة بين أسلوب المعلم ودرجة التوافق بين قيمة وقيم تلاميذه. قراءات في علم النفس الاجتماعي المجلد الثالث .1979

13. فرغل عبد الحميد. الاتساق القيمي بين طلاب الجامعة ومعلميهم وعلاقته ببعض المتغيرات. التربية بالأزهر العدد 74 أكتوبر .1998
14. محمد إبراهيم كاظم. تطورات في قيم الطلبة. «دراسة تتبعية لقيم الطلاب في خمس سنوات». قراءات في علم النفس الاجتماعي المجلد الأول الطبعة الثانية .1986
15. محمود عودة. مشكلات منهجية في دراسة القيم في المجتمع القروي. قراءات في علم النفس الاجتماعي المجلد الثالث 1979.

□